عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين وأثره في العنف المدرسي

Parents' Disinclination from Participating In the Councils of Parents and Teachers, and Its Influence on School Violence

أحمد رضوان، وأسامة مصاروة

Ahmad Rathwan & Osama Al-Masarwa

قسم الإدارة وأصول التربية، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن

الباحث المراسل: بريد إلكتروني: ahmadrathwan@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠١٣/٥/٧)، تاريخ القبول: (٢٠١٣/٧/١٤)

ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي، وقد أعدت استبانة وزعت على (٢٠٥) مديراً ومديرة، اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة: أن أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي (ككل) كان متوسطاً. ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(α =٠,٠٥) بين المتوسطين الحسابيين لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي (ككل) تعزى لمتغير (الجنس، المرحلة التعليمية)؛ ولصالح المديرين مقارنة بالمديرات، ولصالح مديري المدارس الثانوية مقارنة بمديري المدارس الأساسية. وعدم وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (α =٠,٠٥) لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي (ككل) تعزى لمتغيري الدراسة (موقع المدرسة، وحجمها).

الكلمات المفتاحية: مجالس الآباء والمعلمين، العنف المدرسي.

Abstract

The aim of this study is to show the influence of parents' disinclination from participating in school councils on school violence. A random sample, consisted of (205) school principals, was addressed via a questionnaire to measure this influence. The results showed that the parents' disinclination from participation as a whole was moderate. In addition, results indicated that there was significant statistical differences

at $\alpha = 0.05$ between the responders' means due to responder's gender in favor of male principals. Furthermore, results indicated that there was significant statistical differences at $\alpha = 0.05$ between the responders' means due to the study variable, school stage, in favor of secondary school principals. On the other hand, results showed no significant statistical differences in responders' means at $\alpha = 0.05$ due to school size or school location.

Key words: the Councils of Parents and Teachers, School Violence.

المقدمـــة

تُـعّد المدرسة امتداداً للبيت الذي نشأ فيه الطفل وترعرع، واكتسب لغته الأم فضلاً عن اكتساب شخصيته وقيمه واتجاهاته، ثم يأتي دور المدرسة امتداداً لدور البيت ومكملاً له، حيث يستكمل الطفل تربيته وإعداده للحياة. وقد أكدت النظريات والدراسات السابقة والنظم التربوية جميعها على ضرورة التعاون بين البيت والمدرسة وتكامل الأدوار وتنسيقها بينهما.

إنّ التكامل والتعاون بين المدرسة والأسرة لا بديل عنه لضمان تفوق الأبناء واستقامة سلوكهم، ومما يزيد في أهمية التعاون بين الآباء والمعلمين في مجال التربية أنه لا بد وأن يكونا على صلة دائمة ومستمرة، لأن المنزل يشترك مع المدرسة في عملية تربية الطلبة، كما أن البيت سابق للمدرسة في هذه العملية، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه لا يمكن أن تستقيم تربية الطلبة في المدرسة ما لم تتظافر الجهود بين البيت والمدرسة (Melhem, 1986,p. 47).

وقد أشارت بتروسينو وسبيجل (Petrosino & Spiegel, 2005) إلى أهمية مشاركة جميع أولياء الأمور في تعليم أبنائهم. حيث أصبح هناك تزايد في عدد الطلبة في المدارس، هذا التزايد أدى إلى ضرورة مشاركة أولياء الأمور للمعلمين في تعليم الطلبة ووجود تواصل لمعرفة ماذا يحدث في المدرسة حتى يستطيع ولي الأمر تقديم المساعدة المناسبة لابنه، وأن تكون بين المدرسة والبيت لغة تفاهم ليسهل على أولياء الأمور دعم أبنائهم ، والتواصل مع المعلم بصورة فاعلة ليساعده على نجاح مهمته .

ويرى البنا (Banna, 2010,p. 29) أن الأصل في العلاقة بين البيت والمدرسة أنها ذات صفة تبادلية بمعنى أن توثق المدرسة صلتها بالبيت كما ينبغي على البيت أيضاً من توثيق صلته بالمدرسة، ولا بد لكل منهما من توثيق صلته بالمجتمع الكبير، ولا ينبغي لكل منهما أن يعمل بمعزل عن الآخر حتى وإن كانت ظروف البيت لا تساعد أحياناً على أداء مهمته التربوية، وهنا يتجلي دور المدرسة في إعادة التوازن في تلك العلاقة لكي تترك المدرسة لدى الآباء انطباعاً بأنهم شركاء لها في العملية التربوية وأنها تثق في قدرتهم على تحقيق الكثير بالتعاون معها.

ويمكن لمجالس الآباء والمعلمين أن تلعب دوراً هاماً في هذا المجال وفي تنمية الاتجاهات الأبوية الصحيحة نحو الأبناء، وتوفير جو مناسب ومريح في المدرسة، ورفع مستوى العناية بالطالب، وكذلك العناية بالصحة الشخصية له إلى جانب مساعدة المدرسة في حل كثير من المشاكل الأخرى المتعلقة بالنظام والإنقطاع عن المدرسة، والتأخر الدراسي، وجنوح التلاميذ (Arifj , 2001,p. 146)

وفي الأردن أصدرت وزارة التربية والتعليم تعليمات تسمى "تعليمات مجالس أولياء الأمور والمعلمين في المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة لسنة ٢٠٠٧"، وتوضح هذه التعليمات أهداف المجالس وتشكيلها واجتماعاتها، ومن أبرز أهداف هذه المجالس: توثيق المودة بين المعلمين وأولياء الأمور، وإزالة الحواجز النفسية والثقافية والاجتماعية بين المؤسسات التعليمية والبيت مما يؤدي إلى إحاطة الطالب بجو من الأمان والثقة، وتعريف أولياء الأمور بمكانة المعلم ودوره الفاعل وطبيعة خدماته التي يقدمها للمؤسسة التعليمية أو للمجتمع، وتبادل الآراء بين المعلمين وأولياء الأمور فيما يتعلق بنشأة الأبناء، والتعاون على حل المشكلات التي تواجه الطلبة بصورة عامة، وتعريف أولياء الأمور بأنظمة المؤسسة التعليمية وأعمالها ونشاطاتها بما يشجع التعاون بينهما، والعمل على تنمية المجتمع ومساعدة المؤسسة التعليمية لتحقيق التفاعل والمشاركة في معالجة قضاياه، ومشاركة أولياء الأمور في اتخاذ القرارات المتعلقة بتحسين الظروف البيئية والتعليمية في المؤسسة التعليمية والمجتمع، ومشاركة أولياء الأمور والمعلمين في وضع الاستراتيجيات والخطط التربوية للمؤسسة التعليمية، والإسهام في برامج تكريم ورعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين، وإقرار الخطط التطويرية (Ministry of Education, 2007).

ويرى الفرح (Al-Farah, 2010,p. 391) أن عزوف الآباء والأمهات عن المشاركة في المجالس المدرسية قد يعود إلى أسباب أهمها: جهل البعض بأهداف هذه المجالس ، وانشغالهم في العمل إذ تحول ظروف عملهم دون المشاركة في هذه المجالس خاصة في القرى والأرياف، وتوقع الآباء أن دعوتهم للاجتماع من أجل جمع التبرعات لتوفير بعض حاجات المدرسة ومشاريعها، وتوقعهم بأن دعوتهم من أجل بيان ضعف تحصيل أبنائهم الدراسي أو انحراف سلوكهم وكثرة مشاكلهم في المدرسة، وشعور الآباء والأمهات أن هناك تمييزاً بالتعامل من قبل المدرسة عائد لاختلاف مستوى الآباء العلمي والإجتماعي والوظيفي، حيث يعامل غالبا أصحاب المراكز الوظيفية العالية بدرجة كبيرة من الاحترام والتقدير مقارنة بغيرهم من الآباء، وعدم إحساسهم بالراحة لهذه الاجتماعات من حيث عدم توفر المكان المناسب لعقد هذه الاجتماعات بما يضمن لهم الاحترام، وعدم اختيار المدرسة الوقت المناسب والاسلوب المناسب لدعوتهم لحضور هذه الاجتماعات، ووجود خبرات ذات طابع سلبي لدى الآباء حول ما يعقد من مجالس.

ولقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة العنف المدرسي لما له من تأثيرات سلبية على النمو النفسي والتربوي للأطفال في المدارس، ويكفي للتدليل على ذلك ظهور عدد من المجلات العلمية وعقد المؤتمرات التي تستهدف التصدي لهذه الظاهرة بالدراسة والعلاج، وبذلك أصبحت مشكلة العنف المدرسي من الموضوعات الأكثر أهمية على الأجندة الدولية ومحط

اهتمام كثير من الآباء بسبب حرصهم وخوفهم على أمن أطفالهم، وكذلك أصبحت محور اهتمام القائمين على العملية التربوية ووسائل الإعلام ورجال القانون وعلماء التربية وعلماء النفس وغيرهم (Hussein, 2007,p. 258).

وتعد ظاهرة العنف بشكل عام من أكثر الظواهر التي تستدعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من جهة والأسرة من جهة أخرى. ويعرف صليبا (Saliba, 1973,p. 112) العنف في المعجم الفلسفي: أنه فعل مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة. والشخص العنيف (Violent) هو المتصف بالعنف. فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف. وجملة القول أن العنف هو استخدام القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون.

لقد أصبحت ظاهرة العنف من الظواهر البارزة ليس فقط بين الدول، بل أيضاً بين الأفراد، فنحن نجد على الساحة العالمية الصراعات الدائمة التي انعكست بدورها على سلوك أفراد المجتمع عامة، وعلى سلوكيات الطلبة خاصة كشريحة من شرائح المجتمع، فمن ينخرط في المجتمع المدرسي سيجد أصنافاً وأشكالاً وصوراً عديدة من صور العنف، منها ما هو بدني ومنها ما هو لفظي ومنها ما هو فكري ومنها ما هو نفسي ومنها ما هو مادي، وما نجده في الطلاب ما هو إلاّ انعكاس لما يحدث في الدائرة العالمية الكبرى، ومما لا شك فيه أنه يوجد أسباب وراء تفشي هذه الظاهرة خاصة في وسط المجتمع الطلابي تعود لأسباب عديدة (Sherari, 2009).

ويرى المناصير (Manaseer, 2010) أن عدم وجود قنوات اتصال بين المعلمين وأولياء أمور الطلبة يُعدّ السبب في وجود ظاهرة العنف بأشكالها المختلفة في المدرسة، وأن التواصل المستمر مع أولياء الأمور وتنشيط العلاقة معهم ودعوتهم للمشاركة في جميع الأنشطة والاجتماعات والبرامج المختلفة والاحتفالات، بالإضافة إلى تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات للإسهام في توثيق الصلة بين البيت والمدرسة، حيث أن مجالس الآباء والأمهات في الواقع تعتبر من أهم الآليات المناسبة لربط البيت بالمدرسة، ويؤدي بدوره إلى الحد من ظاهرة العنف المدرسي وربما القضاء عليها.

ويرجع الباحثان الاهتمام بموضوع ظاهرة العنف بشكل عام والعنف المدرسي بشكل خاص إلى زيادة حدة العنف بأشكاله المختلفة الأمر الذي يدعو إلى ضرورة التصدي لهذه الظاهرة في جميع المراحل التعليمية. ويتخذ سلوك العنف أشكالاً متعددة وبمستويات متفاوتة من الشدة، يمكن تصنيفها كالآتي:

- **العنف الجسدي:** حيث يُعد من أكثر أنواع العنف المدرسي شيوعاً، وذلك لإمكانية ملاحظته واكتشافه، ونظراً لما يتركه من آثار على الجسد، ويكون بالضرب والرفس وشد الشعر، والعض وإيذاء الآخرين بأداة حادة، والخنق، والدفع، والمسك بعنف، والبصق وغيرها.

وهذه الأشكال تنجم عنها آثار ضارة قد تصل لمرحلة الخطر أو الموت اذا ما تفاقمت (Ben Dridi, 2008,p. 37).

- **العنف النفسي:** مجموعة من الأفعال والتي تحدث على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص، والذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل الفرد متضرراً، مما يؤثر على وظائفه السلوكية والوجدانية والذهنية (Redcross, 2002). ويهدف إلى إيذائه معنوياً مثل: رفض الفرد وعدم قبوله، وإهانته، والتخويف، والتهديد، والعزلة، والإستغلال، والصراخ، وتذنيب الفرد ومعاملته متهماً وعدم الاكتراث به، وفرض الآراء الذاتية على الآخرين بالقوة والتعسف (Al-Sarayreh, 2009,p. 137).
- **العنف اللفظي:** وهو استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيراً يضر بمشاعر فرد آخر أو أفراد، ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين بهدف استفزازهم أو إهانتهم والاستهزاء بهم، ويتمثل في الشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية وعبارات التهديد وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية ويقصد بها الإهانة (Zeyadeh, 2007,p. 20).
- **العنف المادي (الاعتداء على الممتلكات):** وهو حالة من الغضب والانفعال، تهدف إلى إيقاع الأذى وإلحاق الضرر ببعض الأشياء الخاصة بالمعلم أو بالمدرسة، وتدميرها تعبيراً عن عدم الرضا، عندما لا يستطيع الطالب مواجهة المعلم أو الشخص المسبب للعنف. وتتمثل في إتلاف الطلبة أشجار حديقة المدرسة ومزروعاتها، وقيام الطلبة بكسر المقاعد وأبواب الصف، ولجوء الطلبة إلى تشويه أسوار المدرسة بالكتابة عليها، وقيام الطلبة بإتلاف متعلقات خاصة بالمعلم أو المدير، وتمزيق الطلبة الوسائل التعليمية المعلقة على الحائط، وقيامهم بإتلاف كتب ومستلزمات زملائهم (Al-Sarayreh, 2009,p. 137).

وقد قسم هنري (Henry, 2000,p. 16) العنف المدرسي باختلاف البيئات والمجتمعات التي يحدث فيها وعلى أساس مستوى المرتكبين له إلى مستويات منها: عنف من خارج المدرسة، وعنف من الأهالي، وعنف من داخل المدرسة ذاتها،

وتظهر بعض التقارير الدولية التي تعرضت لظاهرة العنف المدرسي أن العنف يغطي مجمل النشاطات والأفعال التي تؤدي إلى الألم، أو الأذى الجسدي والنفسي عند الأفراد الناشطين في المؤسسة التربوية (Kim, 2005, p. 305).

ويمكن تفسير ظاهرة العنف المدرسي من عدة مناح: الأول، التفسير النفسي وهذا التفسير يركز على شخصية المعلم أو المتعلم، فالمعلم المضطرب انفعالياً يمكن أن يكون سبباً في هذا العنف، وكذلك المتعلم الذي يتسم بسمات انفعالية غير سوية. أما المنحى الثاني فيتعلق بالتفسيرات الاجتماعية وهذه التفسيرات تتعلق بالقيم الاجتماعية لدى المعلمين أو الطلبة، فالثقافة السائدة تعزز التسلط والعنف. ويظهر العنف في العلاقات الزوجية أحياناً بحيث يصبح شكلاً مقبولاً من أشكال الضبط وهذا النمط من الضبط ينتقل بالتالي إلى المدرسة. ويتعلق المنحى الثالث

بالتفسيرات الموقفية للعنف، ويركز هذا التفسير على العلاقة التفاعلية بين المعلم والطالب، وأن ما يحدث من عنف قد يكون عرضياً ناجماً عن الموقف نفسه، وقد يكون ناتجاً عن خطأ ارتكبه الطالب أو عن الحالة المؤقتة للمعلم (Smith & Sharp, 1994,p. 46).

واستطلاعاً للواقع نجد أن مجالس الآباء في مجتمعاتنا لا زالت تعاني من قصور شديد في أدائها لمهامها وأدوارها الحقيقية، وأخذت تنحى منحى الخمول والتراجع، وقد يرجع السبب في ذلك إلى كثرة المهام والأعباء التي تلقيها المدرسة على كاهل المجلس مما يحبط من فاعليته، وفي الوقت نفسه لا يوجد حضور اجتماعي وتربوي فاعل ممثل في المجلس كأعضاء، وبذلك لا يكون قادر على أداء وظائفه وتحقيق أهدافه على أكمل وجه. وينبغي علينا الإشارة إلى أن مجالس الآباء والمعلمين في مدارسنا لم يحسن تنظيمها ولم تقم بعد بدورها كاملاً، واتسمت بالناحية الشكلية حتى أنها فقدت قيمتها في بعض الأحيان. وعلى الرغم من هذا فإن هذه المجالس إذا ما أحسن تنظيمها فإنها تستطيع أن تسهم بخدمة كبيرة للتعليم والمدرسة على حد سواء، ولعل من المجالات التي يمكن أن تسهم فيها هذه المجالس، زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي، وتنمية الاتجاهات الصحيحة والسليمة نحو الأبناء، ومساعدة المدرسة في كثير من المشاكل المتعلقة بالنظام والانقطاع عن المدرسة والتغيب والتسرب وغيرها (Morsi, 1998, p. 67).

وفي تقرير وزارة التربية الإمريكية (U.S Department of Education, 1994) قامت من خلاله أهدافها للعام (٢٠٠٢) والذي تضمن أهمية علاقة الآباء بالمدرسة، وبأن أولياء الأمور الذين يعملون باستمرار على متابعة تقدم أبنائهم يمكن أن يسهموا في إنجاز أكاديمي أعلى لهم، وأن الشراكة بين أولياء الأمور والمعلمين تؤدي إلى خلق مناخ في البيت والمدرسة باعث على التعلم. ففي البيت يجب أن يمدح الطالب على جهده لإكمال المهام والواجبات المكلف بها، وأن يوفر جو في البيت لغرس معايير لعمل المدرسة. إن لأولياء الأمور دورهم في التأثير على ثقة الطالب وحفزه على أن يصبح متعلماً ناجحاً. ويؤكد التقرير أيضاً على ضرورة إبقاء الأهل على اتصال بالمدرسة لمساعدة أبنائهم على النجاح، لذا عليهم زيارة المدرسة للتعرف على ما يتعلم أطفالهم وماذا يعملون، والتحدث مع معلميهم ومشاركتهم في حل المشكلات، والتعاون معهم في تسهيل عملية التعليم والتعلم في المدرسة.

الدراسات السابقة

أولا: الدراسات المتعلقة بمجالس الآباء والمعلمين

أجرى الصالح (Al-Saleh, 2001) دراسة هدفت الكشف عن الصعوبات التي تواجه مجالس الآباء والمعلمين وتحول دون فاعليتها من وجهة نظر المديرين والمعلمين وأولياء الأمور، وتكونت عينة الدراسة من (٤٣٩) معلماً و(٦١) مديراً، و(٢٠٠) ولي أمر في المدارس التابعة لوزارة المعارف بمحافظة القريات في السعودية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الصعوبات التي تواجهها مجالس الآباء والمعلمين من وجهة نظر المديرين والمعلمين كانت بدرجة متوسطة، ومن وجهة نظر أولياء الأمور كانت بدرجة كبيرة، وتوصلت الدراسة أيضاً

إلى وجود فروق في درجة الصعوبات التي تواجهها مجالس الآباء والمعلمين تعزى لمتغير الوظيفة.

وأجرت شيفر (Sheffer, 2003, p. 333) دراسة هدفت التعرف إلى أسباب تدني فهم الآباء لبرنامج أطفالهم التعليمي ثنائي اللغة"، حيث قامت بدراسة (١٩) عائلة التحق أبناؤها في الصفوف الثنائية اللغة Bilingual Classes في هيوستن تكساس وقد تبين لها أن غالبيتهم ليس لديهم معلومات حول السياسات والممارسات في مدارس أبنائهم وتوقعاتهم مبنية على الممارسات الصفية فقط. كما أن أولياء الأمور الذين يتفاعلون مع المدرسة فقد انعكس ذلك على أبنائهم بشكل ايجابي من حيث اتجاهاتهم نحو المدرسة والحضور والقيام بالواجبات المدرسية بالمقارنة مع من لا يتواصلون مع المدرسة.

وأجرت الشرمان وقضاه وخليفات (Al-Shurman, Qudah, & Khulaifat, 2007, p. 393) دراسة هدفت الكشف عن أهم الأسباب المؤدية إلى عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في محافظة الكرك من وجهة نظر مديري المدارس، وتألفت عينة الدراسة من جميع أفراد المجتمع والبالغ عددهم (٢٢٦) مديراً . وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الأسباب التي تقف وراء عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين هو انشغالهم بأمور الحياة، وعدم معرفتهم بأهمية هذه المجالس، وتدني رغبتهم في المشاركة بمجلس الآباء والمعلمين، وجهلهم بالقضايا التربوية، وعدم معرفتهم بالقوانين واللوائح والأنظمة المدرسية، وعدم اهتمامهم بمتابعة أبنائهم، وانخفاض مستواهم الثقافي، وشعورهم بقلة فائدة المجالس لهم ولأبنائهم. وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى الدلاله (α=٠,٠٥) لأثر متغيري المؤهل العلمي والمديرية. في حين لم يظهر أثر للجنس ومستوى المدرسة.

ثانيا: الدراسات المتعلقة بالعنف المدرسي

وفي دراسة أجراها داكويرث وشارلين (Duckworth & Sharilyn, 2000,p. 435) بهدف تحديد آراء الإداريين والمرشدين والمدرسين والطلاب حول مستويات الأمن المدرسي والعنف في بعض المدارس الثانوية المنتقاة بولاية لويزيانا الشمالية؛ وذلك للتعرف على أنواع العنف التي كان لها أضخم الأثر على الأمن بتلك المدارس، وتحديد أهم الاستراتيجيات المتاحة للتعامل مع العنف في المدارس. استخدم الباحثان في هذه الدراسة العينة العشوائية؛ حيث تكونت عينة الدراسة من (٥٨) فرداً من (١١) مدرسة منتقاة. وبينت النتائج أن المديرين يرون مدارسهم أقل أمناً، في حين يرى المدرسون والمرشدون العكس، بينما وصف الطلاب مدارسهم بانها أقل أمناً مما رآه المرشدون والمدرسون.

كما أجرى موتوكو (Motoko, 2001) دراسة هدفت إلى الكشف عن أسباب العنف في المدارس في سنوات المرحلة المتوسطة في اليابان والولايات المتحدة من حيث أثر التنافس الأكاديمي في عنف الطلبة، واستخدمت ثلاثة أدوات للحصول على البيانات التي تتعلق بضحايا المدارس في (٣٧) مدرسة، وبيانات المسوح الفردية على (٩٢٢) طالباً، وبيانات دراسة الحالة

على (٣٠) صفاً في اليابان. وأظهرت النتائج أن عنف المدارس يسود بنسبة ٢٥%، كما تبين وجود ضحايا في المدارس نتيجة ممارسة سلوك العنف، وأن من أسباب العنف قلق الطلبة حول العلامات وحول مستقبلهم، والضجر، وانخفاض العمل المدرسي، وإعطاء الطلاب فرصاً محدودة للتواصل داخل الدرس وخارجه، وكان من أهم الأسباب تأثير التنافس الطبقي ضمن النظراء .

وأجرى زيدان (Zeidan, ٢٠٠٤) دراسة هدفت التعرف على ظاهرة العنف الموجه ضد المعلمين في مدارس تربية عمان الأولى في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) طالباً و (١١٨) معلماً، و(٥٩) مديراً. واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة لجمع البيانات. وأشارت النتائج إلى أن الطلبة يمارسون جميع أشكال العنف ضد المعلمين ابتداء من العنف اللفظي، يليه الإعتداء على الممتلكات، يليه العنف الجسدي. كما أظهرت النتائج أن مصادر العنف جاءت مرتبة حسب درجة ممارستها كالآتي: طالب/معلم، طالب/طالب، معلم/طالب. وأن أهم أسباب العنف هي: أسباب مدرسية تمثلت في ضرب المعلم للطالب وتحقيره أمام الزملاء، وتمييز المعلم بين الطلاب، وضعف شخصية المعلم، وعدم إلمام المعلم بالمادة الدراسية، ثم الأسرة، ثم وسائل الاعلام، وأن هناك نسبة ٨١,٩٨% من عينة الدراسة كانت ترفض ممارسة سلوك العنف ضد المعلم.

وأجرت وزارة التربية والتعليم في الأردن (Ministry of Education, 2006) دراسة هدفت إلى معرفة أشكال سلوك العنف في المدارس الحكومية في الأردن، واشتملت الدراسة المسحية على عينة مقدارها (٢٨٨) مدرسة من مدارس وزارة التربية والتعليم بأقاليمها الثلاثة، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد توصلت الدراسة إلى أن النمط الأول من العنف المدرسي هو عنف من طالب لطالب حيث جاء بالمرتبة الأولى، وتمثل بالأشكال التالية: استخدام الألفاظ البذيئة، والمشادات الجماعية بين الطلبة، الاعتداء بالضرب على الزملاء، ويليه عنف طالب على معلم في المرتبة الثانية، وتمثل بالشغب والصراخ أثناء الحصة الدراسية، وفي المرتبة الثالثة جاء عنف المعلم على الطالب، وتمثل باستخدام الألفاظ غير اللائقة بحق الطالب مثل الشتم والتحقير، وقد أظهرت النتائج وجود اختلاف في مستوى شيوع أشكال سلوك العنف المدرسي عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=٠,٠٥) يعزى لكل من متغير المرحلة والجنس وحجم المدرسة في العنف المدرسي بين الطلبة، ولم تظهر اختلافات تعزى لمتغير الموقع، وكانت نسبة تكرار سلوك العنف في المدارس الواقعة في المدن أعلى منه في المدارس الواقعة في الريف، وتركز العنف في النمط الأول، كما كانت نسبة تكرار العنف في المدارس التي تحتوي على المرحلتين الأساسية والثانوية (المشتركة) أعلى من المدارس الأساسية أو المدارس الثانوية، وكذلك المدارس ذات الحجم الصغير (أقل من ٥٠٠ طالب) أكثر من المدارس الكبيرة والمدارس المتوسطة، كما أن العنف في مدارس الذكور أعلى منه في مدارس الإناث والمدارس المختلطة، وأشارت الدراسة إلى أن الأسباب المؤدية لسلوك العنف هي الظروف والعوامل الأسرية والمعيشية السيئة، وضعف التحصيل الدراسي، وتأثير شلة الرفاق، والمزاج، والاستهتار من الطلبة، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل.

وأجرى الزيود والخوالدة (Al-Zyoud & Al-Khawaldeh, 2009,p. 11) دراسة هدفت الكشف عن العوامل المؤثرة في العنف المدرسي في بعض المدارس الاردنية. وتكونت عينة الدراسة من (١٦) طالباً وطالبة. وأبرزت نتائج الدراسة معاناة أفراد عينة الدراسة من ظروف أسرية صعبة مثل: الزواج المتكرر للآباء، ووفاة أحد الوالدين، ووجود مشاكل أسرية، ووجود أسبقيات عنف في الأسرة، وعدم اهتمام الأهل، بالإضافة إلى تدني مستوى الظروف المادية والمعيشية لأفراد عينة الدراسة مما يؤثر على حالتهم النفسية، وبالتالي فقد تكون من الأسباب المحتملة لارتكابهم حوادث العنف المدرسي، حيث أن نسبة ١٢,٥% من أفراد العينة يسكنون في بيوت مستأجرة. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن لجماعة الرفاق دوراً في حوادث العنف المدرسي، فقد أشار ٢٠% من عينة الذكور مشاركة جماعة الرفاق في حادثة العنف أو التحريض عليها. ومن الأسباب المؤثرة بشكل كبير في العنف المدرسي أيضا ضعف العلاقة بين المدرسة والأهالي حيث أشارت الدراسة أن نسبة (٢٠%) من الأهل فقط يتابعون أبناءهم من خلال الحضور للمدرسة أو الاتصال بالهاتف.

وأجرى الصرايرة (Al-Sarayreh, 2009,p. 137) دراسة هدفت الكشف عن الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور في الأردن لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والإداريين، وتكونت عينة الدراسة من (٩٤٥) فرداً، منهم (١٠٠) إداري، و(٢٠٠) معلم، و(٦٤٥) طالباً تم اختيارهم بطريقة طبقية عنقودية عشوائية، وكان من نتائج الدراسة أن درجة وجود الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين كانت متوسطة. وأن الأسباب المدرسية كانت من وجهة نظر جميع أفراد عينة الدراسة من أسباب ذلك.

وأجرت العساف (Al-Assaf, 2009,p. 69) دراسة هدفت الكشف عن درجة ممارسة طلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور في الأردن لأشكال سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين. وتكونت عينة الدراسة من (٩٤٥) فرداً، منهم (١٠٠) إداري، و(٢٠٠) معلم، و(٦٤٥) طالباً، تم اختيارهم بطريقة طبقية عنقودية عشوائية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة طلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور لأشكال سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين كانت متوسطة، وقد جاء ترتيبها بحسب درجة ممارستها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة على النحو الآتي: الإعتداء على الممتلكات، ويليه العنف اللفظي وغير اللفظي/ الرمزي، ويليه العنف الجسدي. وكشفت نتائج الدراسة أيضاً عن وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥) في درجة ممارسة الطلبة لبعض أشكال العنف ضد المعلمين والإداريين تعزى لمتغيري الدراسة (طبيعة المهنة، والمنطقة الجغرافية).

التعليق على الدراسات السابقة

هناك عدد من الدراسات تناولت موضوع مجالس الآباء والمعلمين، وقد بينت الأسباب الكامنة وراء عدم مشاركتهم في تلك المجالس كدراسة الصالح (Al-Saleh, 2001)،

ودراسة شيفر(Sheffer, 2003, p. 333)، ودراسة الشرمان وقضاه وخليفات (Al-Shurman, Qudah, & Khulaifat, 2007) كما كان هناك دراسات أظهرت أهم الأسباب والعوامل الكامنة وراء حدوث العنف المدرسي كدراسة الزيود والخوالدة (Al-Zyoud & Al-Khawaldeh, 2009)، ودراسة موتوكو (Motoko, 2001)، ودراسة زيدان (Zeidan, ٢٠٠٤)، ودراسة الصرايره (Al-Sarayreh, 2009). وهناك دراسات بحثت في التعرف على أنواع وأشكال السلوكات العنيفة في المدارس، كدراسة وزارة التربية والتعليم في الأردن (Ministry of Education, 2006)، ودراسة العساف (Al-Assaf, 2009). وبالنظر إلى الدراسة الحالية وما يميزها عن الدراسات السابقة، يُلاحظ أن الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة في جمعها بين ظاهرتين وهما ظاهرة عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين من جانب بالإضافة إلى ظاهرة العنف المدرسي من جانب آخر، والتي لم يسبق لأي دراسة (في حدِّ علم الباحثين) أن اهتمت بدراسة الأَثر بينهما.

مشكلـة الدراسـة وأسئلتهـا

لقد أصبحت ظاهرة العنف تشكل خطراً محدقاً يحيط بأبنائنا وبمؤسساتنا التربوية، وقد لاحظ الباحثان من خلال عملهما في مدارس وزارة التربية والتعليم في الأردن أن العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي والتواصل بينهما لا يرقى إلى مستوى الطموح، فالعديد من أولياء الأمور لا يلبون دعوة المدرسة لزيارتها وحضور الاجتماعات الدورية التي تعقد فيها، كما أشار طالب (Taleb, 2001,p. 25) إلى أن ما يقارب من ٩٨% من طلبة المدارس يؤكدون وجود العنف في مدارسهم، كما أن سجلات الوقوعات المدرسية في أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تزدحم بالأحداث المتكررة لممارسة الطلبة سلوك العنف بجميع أشكاله. وتأسيساً على ما تقدم فقد تحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي في محافظة إربد.

وبناء على ما تقدم فقد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١. ما أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في محافظة إربد في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس ؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في محافظة اربد في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس تعزى الى (جنس المدير، المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، حجم المدرسة)؟

أهمية الدراســة

تبرز أهمية الدراسة في كونها من الدراسات التي سعت إلى تزويد المسؤولين والقادة التربويين في وزارة التربية والتعليم بمعلومات حول أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في محافظة إربد في العنف المدرسي، وذلك من أجل وضع الحلول المناسبة لهذه المسألة التربوية، وتحسين فعالية هذه المجالس لما لها من آثار ايجابية في زيادة الاهتمام بالطلاب وتوثيق الصلة بين البيت والمدرسة، كما تسهم بشكل فاعل في الحد من ظاهرة العنف المدرسي. ويتوقع أن تثير نتائج هذه الدراسة اهتمام أولياء الأمور بأهمية مشاركتهم في المجالس المدرسية. ويأمل الباحثان أن تمثل هذه الدراسة دافعاً للعديد من الباحثين لدراسة ظاهرة عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين وأثرها في جوانب أخرى.

محددات الدراســة

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

- **المحدد البشـري:** مديرو ومديرات المدارس الحكومية.
- **المحدد المكانــي:** مديريات التربيه والتعليم في محافظة إربد (مديرية تربية إربد الأولى، مديرية تربية إربد الثانية، مديرية تربية إربد الثالثة).
- **المحدد الزمانــي:** تم إجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠١١ / ٢٠١٢.

التعريفات الاجرائية

مجالس الآباء والمعلمين: هيئة مؤلفة من معلمين وأولياء أمور يتم انتقائهم بالترشيح أو التزكية، في كل مدرسة من مدارس محافظة إربد، وتعقد اجتماعاتها بصورة دورية مرة كل شهر أو حسب ما تقتضيه الظروف للتباحث في الأمور التربوية التي تهم الطلبة والمدرسة.

أولياء الأمور: وهم الأفراد الذين يتلقى منهم الطالب الرعاية النفسية والاجتماعية والإعالة الاقتصادية في البيت، وهم عادة الأب والأم، أو من يقوم مقامهما أو مقام أحدهما .

العنف المدرسي: أي سلوك لفظي أو مادي مباشر أو غير مباشر يصدر من المعلم اتجاه الطالب، أو من الطالب اتجاه المعلم، أو من الطالب اتجاه طالب آخر، أو مجموعة من الطلبة نحو أنفسهم أو آخرين أو ممتلكات خاصة أو عامة داخل المدرسة وخارجها نتيجة حب الظهور أو الشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين أو الحصول على مكاسب معينة ويترتب عليه إلحاق أذى بالنفس أو الآخرين أو الممتلكات.

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الحكومية في محافظة إربد (الأولى، الثانية، الثالثة). والبالغ عددهم (٣٠١) مديراً ومديرة (التقرير الاحصائي، ٢٠١٢/٢٠١١). والجدول (١) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة.

جدول (١): توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

متغيرات الدراسة	مستويات المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
موقع المدرسة	مدينة	٢٢٤	%٧٤,٤
	قرية	٧٧	%٢٥,٦
المرحلة التعليمية	أساسي	١٩٦	%٦٥,١
	ثانوي	١٠٥	%٣٤,٩
الجنس	ذكر	١٢٥	%٤١,٥
	أنثى	١٧٦	%٥٨,٥
حجم المجتمع الكلي		**٣٠١**	**%١٠٠**

أما عينة الدراسة فقد تألفت من (٢٠٥) مديراً ومديرة من مديري مدارس مديريات تربية إربد (الأولى، الثانية، الثالثة)، حيث تم اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية متعددة المراحل. والجدول (٢) يبين توزيع أفراد العينة وفقا لمتغيرات الدراسة.

جدول (٢): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

متغيرات الدراسة	مستويات المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
موقع المدرسة	مدينة	١٥٣	%٧٤,٦
	قرية	٥٢	%٢٥,٤
المرحلة التعليمية	أساسي	١٣٣	%٦٥,١
	ثانوي	٧٢	%٣٤,٩
الجنس	ذكر	٨٥	%٤١,٥
	أنثى	١٢٠	%٥٨,٥
حجم المدرسة	٥٠٠ طالب فأكثر	٨٦	%٤٢,٠
	٣٥٠-٤٩٩ طالب	٣٩	%١٩,٠
	أقل من ٣٥٠ طالب	٨٠	%٣٩,٠
حجم العينة الكلي		**٢٠٥**	**%١٠٠,٠**

أداة الدراسة

لغايات تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بإعداد استبانة موجهة لمديري ومديرات المدارس وضعت لتقيس أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس، حيث تكونت من أربعة مجالات؛ هي: المجال الأول: أثر العزوف في العنف الجسدي وله (١٥) فقرة، المجال الثاني: أثر العزوف في العنف المادي وله (١٥) فقرة، المجال الثالث: أثر العزوف في العنف اللفظي وله (١٦) فقرة، المجال الرابع: أثر العزوف في العنف النفسي وله (١٤) فقرة، حيث تم تبني توزيع ليكرت الخماسي، وذلك على النحو الآتي: أبداً وتأخذ الدرجة (١)، نادراً وتأخذ الدرجة (٢)، أحياناً وتأخذ الدرجة (٣)، غالباً وتأخذ الدرجة (٤)، دائماً وتأخذ الدرجة (٥).

صدق الأداة

للتحقق من صدق المحتوى لأداة الدراسة؛ تم عرضها بصورتها الأولية على (١٤) عضو هيئة تدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإدارة التربوية وأصول التربية وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم في جامعة اليرموك وجامعة جدارا، وذلك بهدف إبداء ملاحظاتهم حول مدى مناسبة الفقرات وملاءمتها من الناحية اللغوية ومن الناحية المنطقية، وحذف أو إضافة أي من الفقرات، ومدى مناسبة الفقرات للمجالات التي أُدرجت ضمنها، وأي ملاحظات أو تعديلات يرونها مناسبة. وللأخذ بملاحظات المحكمين؛ اعتمد الباحثان ما نسبته (٧٩%) من إجماع المحكمين لحذف أو إضافة أي من الفقرات، وبناء على ذلك تم إضافة مجالاً رابعاً للاستبانة ، كما تم تعديل صياغة بعض الفقرات. وتكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (٦٠) فقرة موزعة على أربعة مجالات.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، حسب معادلة كرونباخ-ألفا (Chronbach-Alpha)، من خلال بيانات العينة الاستطلاعية، ولأغراض حساب ثبات الاعادة باستخدام معامل ارتباط بيرسون تمت إعادة التطبيق على أفراد العينة الاستطلاعية بفاصل زمني بين التطبيقين مقداره أسبوعين، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (٣).

جدول (٣): معاملات ثبات الاتساق الداخلي والاعادة لمجالات الأداة وللأداة ككل.

أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في:	ثبات الاتساق الداخلي	ثبات الإعادة	عدد الفقرات
العنف الجسدي	٠,٩٤	٠,٨٦	١٥
العنف المادي	٠,٩٥	٠,٨٥	١٥
العنف اللفظي	٠,٩٥	٠,٨٢	١٦
العنف النفسي	٠,٩٣	٠,٨٨	١٤
الكلي للمقياس	**٠,٩٨**	**٠,٨٣**	**٦٠**

يلاحظ من الجدول (٣)، أن دلالات الصدق والثبات لأداة الدراسة أنها مؤشر على جودة بناء أداة الدراسة؛ مما قاد الباحثين إلى تبني أداة الدراسة في التطبيق النهائي على عينة الدراسة المستهدفة.

تصميم الدراسة ومعالجتها الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي المسحي، وقد اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

١. **المتغيرات المستقلة؛ وهي**

- الجنس وله فئتان (ذكر/ أنثى).
- المرحلة التعليمية ولها مستويان (أساسي/ ثانوي).
- موقع المدرسة وله مستويان (مدينة/ قرية).
- حجم المدرسة ومستوياته: (أقل من ٣٥٠ طالب/ ٣٥٠ – ٤٩٩ طالب/ ٥٠٠ طالب فأكثر).

٢. **المتغير التابع:** تقديرات أفراد عينة الدراسة لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي على فقرات المقياس.

ولإجراء التحليلات الإحصائية استخدم برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) للعلوم الإنسانية لمعالجة البيانات التي حصل عليها الباحثان من خلال المقياس المستخدم في الدراسة للإجابة عن أسئلتها حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول. وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية متبوعة بإجراءات تحليل التباين الرباعي (بدون تفاعل) لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس (ككل) وفقاً لمتغيرات الدراسة.

عرض نتائج الدراســة ومناقشتها

أولاً: النتـائج المتعلقـة بسـؤال الدراسـة الأول الـذي يـنص علـى:"مـا أثـر عـزوف أوليـاء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي من وجهـة نظر مـديري المدارس؟" وللإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس (ككل) ومجالاته، مع مراعاة ترتيب المجالات ترتيباً تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية وذلك كما في الجدول (٤).

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي.

الرتبة	رقم المجال	أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأثر
١	٢	في العنف المادي	٢,٥٤٠	٠,٨٢	متوسط
٢	٣	في العنف اللفظي	٢,٥٣٤	٠,٦٩	متوسط
٣	٤	في العنف النفسي	٢,٤٩٥	٠,٦٥	متوسط
٤	١	في العنف الجسدي	٢,٢١٣	٠,٧٢	متدنٍ
الكلـــي للمقيـــاس			**٢,٤٤٦**	**٠,٦٣**	**متوسط**

يلاحظ من الجدول (٤)، أن أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس (ككل) كان متوسطاً، في حين جاءت مجالات أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين وفقاً للترتيب الآتي: مجال أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المادي بترتيب أول، واللفظي بترتيب ثان، والنفسي بترتيب ثالث، وقد جاءت جميعها ضمن أثر متوسط، في حين جاء مجال أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف الجسدي في المرتبة الرابعة ضمن أثر متدنٍ.

ويعزو الباحثان أن السبب في هذه النتيجة قد يعود إلى محاولة الطلبة للتعبير عن عدم الرضا والغضب والإنفعال من أحد المعلمين، أو الإداريين، أو الطلبة، أو النظام المدرسي بشكل عام، بإيقاع الأذى وإلحاق الضرر بأحد الرموز الممثلة لهم، وبتوجيه العنف إلى بعض الأشياء الخاصة بهم والعائدة إليهم، أو للمدرسة، وتدميرها. فعندما لا يستطيع الطالب مواجهة المعلم أو الإداري أو الشخص المسبب للعنف، فإنه بذلك يثأر لنفسه دون أن تُسجل عليه نقطة مخالفة في الملف المدرسي، ودون أن يتعرض لمجلس الضبط، أو العقوبة، إذ أن معظم حالات الإعتداء على الممتلكات الخاصة بالمعلم أو بالطلبة أو بالمدرسة جماعية كانت أم فردية تتم بصورة خفية ومن الصعوبة الاستدلال على الفاعل أو تثبيت التهمة على شخص معين، إذ ينكر الطلبة دائماً القيام بتلك الفعلة، وبخاصة إذا اتفقوا على ذلك. لذلك جاء العنف المادي في المرتبة الأولى.

وكذلك ممارسة العنف اللفظي والنفسي، والتي جاءت في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي، إذ يمارس المعلمون والإداريون والطلبة هذا السلوك داخل المدرسة دون أن يستطيع أحد تثبيت الخطأ عليهم لأنهم سينكرون ذلك الحدث، والسلوك الوحيد الذي يُعرض الأفراد داخل المدرسة سواء أكانوا معلمين أو إداريين أو طلاب للعقوبة، وربما تصل القضية إلى المحكمة، ويستدعي بها أولياء الأمور، وأحياناً تصل النتائج إلى قضايا عشائرية وتؤدي إلى خلافات بين العائلات، وقد تكون النتيجة غير محمودة في النهاية، هو العنف الجسدي، لأن آثاره لا بد أن تظهر على الشخص الذي يتعرض لممارسة العنف عليه، ولا يستطيع أحد إنكار ذلك، أو التنصل من القيام بالفعل لشهادة الآخرين ضده في سبيل حماية أنفسهم، لذلك جاء هذا الشكل من العنف في المرتبة الرابعة والأخيرة.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العساف (Al-Assaf, 2009, p. 69) في درجة الشيوع لأشكال العنف الممارسة، حيث جاء ترتيبها بحسب درجة ممارستها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة على النحو الآتي: الإعتداء على الممتلكات بالمرتبة الأولى، ويليها العنف اللفظي وغير اللفظي ، ويليه العنف الجسدي.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة زيدان (Zeidan, 2004) بأن الطلبة يمارسون العنف اللفظي في الدرجة الأولى، ويليه الإعتداء على الممتلكات، ويليه العنف الجسدي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس تعزى لمتغيرات الدراسة؛ الجنس، المرحلة التعليمية، موقع المدرسة، حجم المدرسة؟"

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس (ككل) وفقاً لمتغيرات الدراسة، وذلك كما هو مبين في الجدول (٥).

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي وفقاً لمتغيرات الدراسة.

متغيرات الدراسة	مستويات المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	٢,٦٨٩	٠,٦٢
	أنثى	٢,٢٠٥	٠,٥٤
المرحلة التعليمية	أساسي	٢,٣٧٩	٠,٥٦
	ثانوي	٢,٥٤٥	٠,٧١

... تابع جدول رقم (٥)

متغيرات الدراسة	مستويات المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موقع المدرسة	مدينة	٢,٤٣١	٠,٦١
	قرية	٢,٤٩٠	٠,٦٩
حجم المدرسة	٥٠٠ طالب فأكثر	٢,٥١٢	٠,٦٥
	٣٥٠-٤٩٩ طالب	٢,٢٨٦	٠,٥٢
	أقل من ٣٥٠ طالب	٢,٤٥٣	٠,٦٥

يلاحظ من الجدول (٥)، وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين من وجهة نظر مديري المدارس (ككل) ناتجة عن اختلاف مستويات متغيرات الدراسة؛ وللتحقق من جوهرية هذه الفروق الظاهرية؛ تم إجراء تحليل التباين الرباعي (بدون تفاعل) لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين من وجهة نظر مديري المدارس (ككل) وفقاً لمتغيرات الدراسة، وكما في الجدول (٦).

جدول (٦): نتائج تحليل التباين الرباعي (بدون تفاعل) لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي وفقاً لمتغيرات الدراسة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	١١,٤٤٥	١	١١,٤٤٥	٣٤,٢٥١*	٠,٠٠٠
المرحلة التعليمية	١,٣٨٣	١	١,٣٨٣	٤,١٣٨*	٠,٠٤٣
موقع المدرسة	٠,١١٤	١	٠,١١٤	٠,٣٤٠	٠,٥٦٠
حجم المدرسة	٠,٩٩١	٢	٠,٤٩٥	١,٤٨٢	٠,٢٣٠
الخطأ	٦٦,٤٩٦	١٩٩	٠,٣٣٤		
الكلي	٨٠,٩٧٠	٢٠٤			

* دالة احصائياً عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥

يتضح من الجدول (٦)، وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية (α =٠,٠٥) بين المتوسطين الحسابيين لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس (ككل) تعزى لمتغير (الجنس)؛ وبالرجوع إلى الجدول (٥) يلاحظ أن الفرق جاء لصالح المديرين مقارنة بالمديرات.

كما يتضح من الجدول (٦)، وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=٠,٠٥) بين المتوسطين الحسابيين لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس

الآباء والمعلمين في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس (ككل) تعزى لمتغير الدراسة (المرحلة التعليمية)؛ وبالرجوع إلى جدول (٥) يلاحظ أن الفرق جاء لصالح مديري المدارس الثانوية مقارنة بمديري المدارس الأساسية. في حين لم يتبين من الجدول (٦)، وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لأثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس (ككل) تعزى لمتغيري الدراسة (موقع المدرسة، حجم المدرسة). ويعزو الباحثان ذلك ربما إلى أنه المديرات كطبيعة أنثوية تسعى دائما لتجنيب نفسها اللوم الذي ستتعرض له، وخوفها من الاتهامات التي ستساق إليها إذا ما مارست العنف، كما أن تكوين الأنثى وبنائها الفسيولوجي إذا ما حدث عنف فإنه يكون أقل حجماً وأقل تأثيراً على سير العملية التعليمية، وغالباً يمكن تخطيها أو تجنبها دون حضور أولياء الأمور خوفا على سمعة الطالبات حيث أن عاداتنا وتقاليدنا ما زالت محافظة فلا يقبل من الأنثى أي سلوك ربما يسيء إلى سمعتها وسمعة أهلها لذلك تتردد المديرات في إخبار الأهل في حال حدوث المشكلات التي يمكن وصفها بالبسيطة كي لا تدخل المديرة في تبعات إجتماعية على خلاف الذكور الذين يميلون إلى العنف بحكم طبيعتهم وفطرتهم ويزداد ميلهم للعنف عندما لا يجدون الرقابة والمتابعة والإشراف عليهم من قبل آبائهم. فعند حدوث ظاهرة العنف عند الذكور فإنها تكون أكبر حجماً وأكثر تأثيراً على سير العملية التعليمية، ولا يمكن للمدرسة في كثير من الأحيان تخطيها أو تجنبها دون حضور أولياء الأمور. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسة التي أجرتها وزارة التربية والتعليم في الأردن (Ministry of Education, 2006) في وجود العنف في مدارس الذكور أعلى منه في مدارس الإناث. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥) في استجابة أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الدراسة المرحلة التعليمية؛ لصالح المدارس الثانوية مقارنة بالمدارس الأساسية. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلاب المدارس الثانوية هم من الطلاب الذين يمرون بمرحلة المراهقة ، وأن هذه الفئة العمرية يمر أفرادها في تغيرات فسيولوجية ونفسية يكون لها دور في خلق ظاهرة العنف لدى الطلبة، إذ يحاول الطلبة في هذه المرحلة إثبات ذواتهم والتعبير عن وجودهم للفت انتباه من يحيط بهم ، وتعتمد مواجهة المشكلات في هذه المرحلة على مدى إقبال أولياء الأمور على المشاركة في أعمال واهتمامات المجالس للتعرف على مشكلات أبنائهم عن قرب، حيث تعتبر هذه المرحلة أقل استقراراً من باقي المراحل من الناحية البيولوجية والاجتماعية، ولهذا لا بد من أن يكون هناك إهتمام مشترك بين المدير والمعلم وولي الأمر في الوقوف معاً لحل المشكلات التي تواجه طلبة هذه المرحلة. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التي أجرتها وزارة التربية والتعليم (Ministry of Education, 2006) أن نسبة تكرار العنف في المدارس التي تحتوي على المرحلتين الثانوية والأساسية أعلى من المدارس الأساسية.

بينما لم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥) في استجابة أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الدراسة **موقع المدرسة**؛ ويعزو الباحثان السبب في هذه النتيجة ربما إلى أن أسباب العنف متشابهة سواء أكان ذلك في المدينة أو

في القرية؛ إذ يتعرض الجميع للمؤثرات الخارجية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نفسها، وما يترتب عليها من تأثيرات سلبية تكون بحاجة إلى مشاركة أولياء الأمور من أجل زيادة قدرة المدرسة على خدمة الطلبة. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التي أجرتها وزارة التربية والتعليم في الأردن (Ministry of Education, 2006) حيث لم تُظهر الدراسة وجود اختلافات تعزى لمتغير الموقع. بينما اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العساف (Al-Assaf, 2009, p. 69) حيث أظهرت نتيجة الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الموقع الجغرافي للمدرسة. ولم تُظهر نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) في استجابة أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الدراسة (حجم المدرسة)؛ ويعزو الباحثان السبب ربما إلى أن المدرسة سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة فإنها لا تخلو بأي شكل من الأشكال من مظاهر العنف الذي يستدعي وجود الرقابة والمتابعة الوالدية على الأبناء، وذلك لأن للعلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة دور كبير وفاعل في التغلب على كافة المشكلات السلوكية التي يقوم بها الطلبة. وأختلفت هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التي أجرتها وزارة التربية والتعليم في الأردن (Ministry of Education, 2006) حيث أظهرت الدراسة وجود اختلاف في مستوى شيوع أشكال العنف المدرسي يعزى لمتغير حجم المدرسة، حيث يتواجد العنف في المدارس ذات الحجم الصغير (أقل من ٥٠٠ طالب) أكثر من المدارس الكبيرة والمتوسطة.

التوصيـــــــات

أشارت النتائج أن أثر عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في العنف المدرسي ككل جاءت بدرجة متوسطة، وفي ضوء ذلك يوصي الباحثان بما يلي:

١. إقامة الندوات والمحاضرات التثقيفية لأولياء أمور الطلبة في بداية كل عام دراسي، حتى يكون هناك احتواء لظاهرة العنف المدرسي من بدايتها، وذلك بواسطه المعلمين والإدارة التعليمية.

٢. توعية أولياء الأمور بأهمية اتصالهم بالمدرسة ومواصلة الزيارات للتعرف على احوال ومستوى تحصيل وسلوكيات أبنائهم الطلبة، وتوضيح الأضرار الناجمة عن عدم التعاون والتواصل مع المدارس والتي تنعكس على أبنائهم.

٣. تطوير الأنظمة واللوائح التي تحد من إعطاء الصلاحية الكافية لمجالس الآباء والمعلمين للقيام بدورها الحقيقي في عملية التطوير والإصلاح المدرسي وتقديم الحلول والمقترحات.

٤. تطوير العلاقة بين المنزل والمدرسة واستعمال جميع قنوات الاتصال من أجل تحفيز الطالب وترغيبه في المدرسة والتعاون مع العاملين في المدرسة وخاصة المرشد الطلابي لحل المشاكل السلوكية والصعوبات التعليمية التي قد تواجه الطالب.

٥. تكريم أولياء الأمور المتواصلين والبارزين والمتعاونين مع المدارس في المناسبات المختلفة.

٦. إجراء المزيد من الدراسات حول عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين وأثرها في جوانب أخرى.

Reference (Arabic & English)

- Arifj, S. (2001).*Contemporary educational administration*. Dar Al-Fikr for Publishing, Distribution & Printing.Amman, Jordan.
- Al-Assaf, L. (2009).The Degree of Practicing Governmental Secondary School Male Students in Jordan for Forms of Behavior of Student Violence against Teachers and Administrators. *Series of Humanities and Social Sciences*, *24* (1), 69-112.
- Banna, H. (2010).*The relationship between the parents of the students and the school administration*. Dar Al-Safa for Publishing, Distribution & Printing. Amman, Jordan.
- Ben Dridi, F. (2008). *Violence among students in Algerian secondary schools*. Naif University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.
- Duckworth-Loch, S. (2000). *Perceptions of administrators, counselor, teachers and students concerning school safety and violence in selected secondary schools in north Louisiana in Louisiana Tech University*, DAI – A 61/02, p. 435.
- Al-Farah, W. (2010). *Issues in educational administration, school and classroom management*. Alwaraq for Publishing, Amman, Jordan.
- Henry, S. (2000). What is school violence? An integrated definition**.** Annuals of the American Academy of Political & Social Science, 567, 16- 30.
- Hussein, T. (2007).*The psychology of domestic and school violence*. Dar Elgamaa, Alexandria, Egypt.
- Kim, M. (2005). Defense Mechanisms and Self-Reported Violence forward Strangest. *Bulletin of the Manning Clinic*. *69* (4), 305 - 312.

- Manaseer, D. (2010). *Building a model to manage the students' violence in Jordan secondary schools in the light of community situation and current trends.* (Unpublished Doctoral dissertation). Amman Arab University, Amman, Jordan.
- Melhem, A. (1986). Interaction between Home and School. *Resalah Almoalem*, *27* (3), 47-57.
- Ministry of Education. (2006). *Forms of violent behavior in governmental schools in Jordan*. Management of studies and research in the field of school violence (2005-2006). Amman, Jordan.
- Ministry of Education. (2007). *Instructions of councils of parents and teachers in government and private educational organizations*. Amman, Jordan.
- Morsi, M. (1998). *Modern school administration*. Dar Alam Alkutub, Cairo, Egypt.
- Motoko, A. (2001). *School violence in middle school years in Japan and the United States: The effects of academic competition on student violence.* The Pennsylvania State University: DAI Degree .32.
- Petrosino, P, & Spiegel, L. (2005). *No parent left behind: A guide to working with your child's school*. ERIC. ED 489624.
- Redcross, J. (2002). *Negligent actions arising from violent acts in the public and privet schools*. University of Alabama.
- Al-Saleh, A. (2001).*The difficulties which are facing the councils of parents and teachers in Qurayyat in Saudi Arabia from the perspective of administrators, teachers and parents.*(Unpublished Master dissertation). Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Saliba, J. (1973). *Philosophical lexicon in Arabic, French, English and Latin.* The second part, the school library, Beirut, Lebanon.
- Al-Sarayreh,K. (2009). Reasons Leading to Student's Violence Against Teachers and Administrators in Jordanian Public Secondary Schools from the Viewpoint of Students, Teachers and

Administrators. *The Jordanian Journal of Educational Sciences*.5 (2), 137-157.

- Sheffer. S. (2003). Parent's Lack of Understanding of Their Children's Bilingual Education Program. *Bililingual Research Journal*, *27* (2), 333 - 341.
- Sherari, K. (2009).*The role of secondary school head teacher's violence phenomenon among secondary school students in al -jouf District as perceied theis teacher*s. (Unpublished Master dissertation). Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Al-Shurman, M., Qudah, M., & Khulaifat,A. (2008). The Reasons behind Parent's Refrain from Participating in Parents and Teachers Councils in Karak Governorate from Principal's Point of View. *Faculty of Education Journal. Ain Shams University*, *3* (31), 393-422.
- Smith,P. & Sharp, S. (1994). *School bullying: Insights and perspectives.* Rutledge and Kegan Paul, London, pp. 46 – 55.
- Taleb, A. (2001).*Crime and punishment and correctional organizations*. dar Altaleaa, Beirut, Lebanon.
- U.S. Department of Education. (1994). Connecting families and schools to help our children succeed, Retrived July 6, 2012, from http://www.edu.gov.
- Zeidan, S. (2004). *Violence against teachers, manifestations, sources and the factors that lead to it from the perspective of principals, teachers and students*. Management of Educational Research and Development, Amman, Jordan.
- Zeyadeh, A. (2007). *School violence between theory and practice*. Alwaraq for Publishing, Amman, Jordan.
- Zyoud, M., & Khawaldeh, T. (2009). The Psychological and Social Factors That Affect in School Violence in Some Jordanian Schools. *Jerash for Research and Studies*, 11(2), 11-46.